JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الخامس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ
العدد الخامس
(١)- (٢١)

أحاديث أبان بن أبي عياش في كتاب الكافي دراسة وتحليل

ا .م.د لبنى حسن عذيب
جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الإنسانية
lubnahasan@uowasit.edu.iq

الملخص

أبان بن أبي عياش ، أحد الشخصيات التي أُختلف في أمر وثاقتها ، ويعد صاحب الكتاب الذي سلمه إليه سليم بن قيس الهلالي أحد أصحاب الإمام علي (عليه السلام) حينما حضرته الوفاة ، والذي لم يروه عن سليم بن قيس سوى أبان ، أي يعد الشاهد الوحيد على هذا الكتاب ، ولأهمية هذا الكتاب دعت الحاجة إلى دراسة هذه الشخصية مع الأحاديث التي ذكرت في كتاب الكافي حصرا ؛ لأنه يعد الكتاب الأول بعد الأصول الأربعمائة ، ويمثل بداية مرحلة الجوامع المتقدمة للشيخ الكليني (ت ٣٢٩هـ) .التخصص العام علوم إسلامية والتخصص الدقيق حديث نبوي.

الكلمات المفتاحية: الحديث ، أبان بن أبي عياش ، كتاب الكافي

The Hadiths of Aban Bin Abi Ayyash in Al-Kafi Book (Study and Analysis)

Assist. Prof. Dr. Lubna Hassan A'athib
University wasit
lubnahasan@uowasit.edu.iq

Abstract

Aban Bin Abi Ayyash, is one of the characters whose documentation was disputed, and the author of the book that Salim Bin Qais Al-Hilali handed to him is one of the companions of Imam Ali (peace be upon him) when his death approached him, and who did not see it from Salim Bin Qais except Aban, he is the only witness to the mentioned book, and due to the importance of this

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الخامس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

book, there is a need to study these Hadiths The general specialization is Islamic sciences and the exact specialization is a hadith of the Prophet.

Keywords: The Hadith , Aban Bin Abi Ayyash , Al-Kafi Book

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين ، ومن والاه إلى يوم الدين .

أهمية البحث

إن هذا البحث يتناول أحاديث إحدى الشخصيات المختلف في أمر وثاقتها ألا وهي شخصية أبان بن ابي عياش صاحب الكتاب الذي سلمه إليه سليم بن قيس الهلالي أحد أصحاب الإمام علي (عليه السلام) ، حينما حضرته الوفاة ، ولم يروه عن سليم بن قيس من الناس سوى أبان في كتاب الكافي والتي تضمنت ثمانية أحاديث ، فكان العنوان (أحاديث أبان بن أبي عياش في كتاب الكافي . دراسة وتحليل .) .

خطة البحث

اقتضت خطة البحث أن تتضمن ثلاثة مباحث مع مقدمة وخاتمة :

المبحث الأول : أحاديثه في كتاب العلم والجهل وتضمن ثلاثة مطالب

المبحث الثاني : أحاديثه في كتاب الحجة وتضمن مطلبين

المبحث الثالث : أحاديثه في كتاب الإيمان والكفر وتضمن ثلاثة مطالب

وتضمنت الدراسة المنهج التحليلي بدراسة الأحاديث سنداً ومتناً بالرجوع إلى كتب الرجال والكتب الفقهية ، والشروحات أمثال كتاب رجال النجاشي ، ورجال الطوسي ، ومعجم رجال الحديث ، وأعيان الشيعة ، وشرح أصول الكافي وغيرها من المصادر .

أهداف البحث

١. بيان حال الراوي (أبان بن أبي عياش) من حيث الوثاقة واللاوثاقة ، وذلك بالرجوع إلى الكتب الرجالية ، وبيان أقوال علماء الجرح والتعديل بحقه .

٢. دراسة الأسانيد التي ورد ذكر هذا الراوي فيها في كتاب الكافي ، والبالغ عددها ثمانية أسانيد ، وتوضيح حكمها المتعلق في السند ، وأيضا ما تحمله من أحكام فقهية في المتن .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الخامس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

وفي الختام أحمد الله تعالى حمداً كثيراً ، وأصلي علي سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

المبحث الأول

أحاديثه في كتاب العقل والجهل

المطلب الأول : باب استعمال العلم

الحديث رقم (١) : " محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن حماد بن عيسى ، عن عمر بن أذينة ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس الهلالي قال : سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يحدث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال في كلام له : العلماء رجلان : رجل عالم آخذ بعلمهِ فهذا ناج ، وعالم تارك لعلمهِ فهذا هالك ، وإن أهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمهِ ، وإن أشد أهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبداً إلى الله فاستجاب له وقبل منه ، فأطاع الله فأدخله الله الجنة ، وأدخل الداعي النار بتركهِ علمه وإتباعه الهوى وطول الأمل ، أما اتباع الهوى فيصد عن الحق وطول الأمل ينسي الآخرة ".(الكليني (١٣٦٣): ٤٤/١ ، ح١)

بيان حال الرواة :

١ . محمد بن يحيى : قال النجاشي (ت٤٥٠هـ) : " شيخ أصحابنا في زمانهِ ، ثقة عين ، كثير الحديث "(النجاشي(١٤١٦): ٣٥٣) ، وعده الشيخ في رجالهِ فيمن لم يروِ عن أحد الأئمة (عليهم السلام) قائلاً : " روى عنه الكليني ، قمي ، كثير الرواية ".(الطوسي(١٤١٥): ٤٢٩) روى عن أحمد بن محمد ، وروى عنه الكليني .(ينظر الخوئي(١٤١٣): ١٩/ ٩ .١٠)

٢ . أحمد بن محمد بن عيسى : قال النجاشي (ت٤٥٠هـ) : " يكنى أبا جعفر ، وأول من سكن قم ، من آبائهِ سعد بن مالك الأحوص "(النجاشي ، مصدر سابق: ٨١ .٨٢)، وثقه الشيخ ، وعده في رجالهِ من أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام) قائلاً : ثقة ، له كتب(الطوسي ، مصدر سابق: ٣٥١) ، وأيضاً وثقه الخوئي ، وقال عنه : إنه لا يروي إلا عن ثقة ، واستدل بذلك بأنه أخرج أحمد بن خالد من قم لروايتهِ عن الضعفاء ، فيظهر من ذلك التزامهِ بعدم روايتهِ عن الضعيف .(ينظر الخوئي ، مصدر سابق: ٦٦/١)

٣ . حماد بن عيسى : " أبو محمد الجهني مولى ، وقيل : عربي أصله الكوفة ، وسكن البصرة ، وكان ثقة في حديثهِ ، صدوقاً "(النجاشي ، مصدر سابق: ١٤٢) ، وقال عنه الشيخ في الفهرست : " غريق الجحفة ، ثقة ".(الطوسي(١٤١٧): ١١٥)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الخامس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

وقال العلامة الحلي (ت٧٢٦هـ) : " كان متحرزاً في الحديث ، روى عن أبي عبد الله عشرين حديثاً ..... وكان ثقة في حديثهِ ، صدوقاً ، توفي سنة تسع ومائتين ".(العلامة الحلي(١٤١٧):١٢٤) روى عن ابن أذينة ، وروى عنه أحمد بن محمد بن عيسى .(ينظر الخوئي ، مصدر سابق: ٢٤٣/٧)

٤ . عمر بن أذينة : " عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن اذينة بن سلمة بن الحارث بن خالد بن عائذ بن سعد بن ثعلبة ..... شيخ أصحابنا البصريين ووجههم ".(النجاشي ، مصدر سابق: ٢٨٣) عده الشيخ في رجالهِ من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) ، وتارة أخرى من أصحاب الإمام الكاظم (عليه السلام) وقال : ثقة .(ينظر الطوسي ، مصدر سابق: ٢٥٤ ، ٣٣٩) روى عن أبان بن أبي عياش ، وروى عنه حماد بن عيسى ، وابن أبي عمير.(ينظر الخوئي ، مصدر سابق: ٢٣/١٤ .٢٤)

٥ . أبان بن أبي عياش : قال ابن الغضائري (ت ق٥هـ) : " ضعيف لا يلتفت إليه "(ابن الغضائري(١٤٢٢):٣٦) ، وذكره الشيخ في رجالهِ من أصحاب السجاد والباقر والصادق (عليهم السلام) قائلاً عنه : تابعي ضعيف.(ينظر الطوسي ، مصدر سابق: ١٠٩ ، ١٢٦ ، ١٦٤)

قال العلامة الحلي (ت٧٢٦هـ) : كان سليم بن قيس من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) طلبه الحجاج ليقتله ، فهرب وآوى إلى أبان بن أبي عياش ، فلما حضرته الوفاة أعطاه الكتاب ، فلم يروِ عن سليم بن قيس أحد من الناس سوى أبان .(العلامة الحلي ، مصدر سابق: ١٦٢)

قال الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ) : الكتاب غير موثوق به ، ولا يجوز العمل على أكثرهِ ، وقد حصل فيه تخليط وتدليس ، فينبغي على المتدين أن يتجنب العمل بكل ما فيه ، ولا يعول عليه .(ينظر الشيخ المفيد(١٤١٤): ١٤٩) . روى عن سليم بن قيس الهلالي ، وروى عنه عمر بن أذينة و وإبراهيم بن عمر اليماني ، وحماد بن عيسى ، وعثمان بن عيسى .(ينظر الخوئي ، مصدر سابق: ١٢٩/١ . ١٣٠)

قال أبو حاتم (ت٣٢٧هـ) : " كان رجلاً صالحاً ، ولكنه بلي بسوء الحفظ "(الرازي(١٣٧١): ٢٩٦/٢) ، وفي رد للسيد الأمين (ت١٣٧١هـ) حول تضعيف الشيخ لأبان بن أبي عياش ، الظاهر أن منشأ التضعيف هو قول ابن الغضائري ، وحاله معلوم في أنه يضعف بكل شيء بحيث لم يسلم منه أحد ، فلا يعتمد على تضعيفهِ ، وأما تضعيف شعبة له فواضح انه تحامل عليه ؛ لتشيعهِ مع أنه صرح بان قدحه فيه بالظن والاعتماد على الظن لا يغني من الحق شيئاً ، وقد صرح غير واحد بصلاحهِ وعبادتهِ ، وكثرة روايتهِ وانه لا يعتمد الكذب .(السيد الأمين : ١٠٣/٢)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الخامس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

٦ . سليم بن قيس الهلالي : ذكره الشيخ في أسماء من روى عن الإمام علي (عليه السلام) ، وتارة أخرى في رجالهِ من أصحاب أبي محمد الحسن بن علي (عليه السلام) ، وتارة ثالثة من أصحاب علي بن الحسين (عليه السلام) قائلاً : صاحب أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وتارة رابعة من أصحاب الباقر (عليه السلام).(ينظر الطوسي ، مصدر سابق: ٦٦ ، ٩٤ ، ١١٤، ١٣٦)

قال ابن الغضائري (ت ق٥) : " لم يرو عنه إلا أبان بن أبي عياش ، وفي الكتاب مناكير مشتهرة ، وما أظنه إلا موضوعاً "(ابن الغضائري ، مصدر سابق: ١١٨)، وجعله النجاشي من رجال الطبقة الأولى ، وقال : يكنى أبا صادق .(ينظر النجاشي ، مصدر سابق: ٨) ، وقال ابن داود الحلي (ت٧٤٠هـ) : "كتابه موضوع ، وفيه أن الأئمة ثلاثة عشر وأسانيده مختلقة "(ابن داود (١٣٩٢): ١٠٦) أورد الكشي رواية عن علي بن الحسين (عليه السلام) وقد وصفه بالصدق .(ينظر الكشي(١٤٣٠): ٩٩. ١٠٠) ، ووثقه السيد الخوئي (ت١٤١١هـ) قائلاً : " إن سليم بن قيس في نفسه ثقة ، جليل القدر ، عظيم الشأن "(الخوئي ، مصدر سابق: ٩/٢٣٠)

دلالة الحديث

دلّ الحديث على أن العلماء هم رجلان : رجل عالم بالمعارف الإلهية ، والأحكام الشرعية ، وعاملٌ بمقتضاها ؛ وذلك بالابتعاد عن الأعمال القبيحة ، والأخلاق الرذيلة والعمل بالأعمال الصالحة والأخلاق الفاضلة ، فهذا هو الذي ينجى من آلم الفراق ، والعقوبات الأخروية ، لكشف الحجاب بينه وبين الحضرة الربوبية ، وهذا فضل من الله تعالى .

وعالمٌ تارك لعلمهِ ، لتدنس ظاهره بالأعمال الباطلة ، وتوسخ باطنه بالأخلاق الفاسدة ؛ وذلك لأتباعهِ للشهوة وركوبهِ على النفس الأمارة بالسوء ، وتسرعهِ إلى الفتوى بين العباد ، ومدحهُ لحكام الجور وتعبده لهم ، فهو الذي وضع العلم على طرف لسانهِ ولكن لم يصل أثره إلى قلبهِ وسائر الأركان ، وهذا هو الذي يبتلى بألم الفراق وشربهِ كأساً مسمومة المذاق ، وهذا هو الخسران المبين .(ينظر المازندراني(١٤٢١): ٢/١٤٠. ١٤١)

واما قوله (عليه السلام) : " إن أهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمهِ "(الكليني ، مصدر سابق: ١/٤٤ ، ح١) فهذه الريح عادةً تنشأ من قبح أفعالهِ ونتن أعمالهِ ، وهو موجود في الدنيا ، والعلم ميزان حيث يوزن به الدنيا والآخرة ، ويعرف به فضل الآخرة على الدنيا ، ولمعرفتهِ يستلزم ذكر الموت باستمرار ؛ للرهبة والعمل لما بعده ، فالعالم إذا ترك العمل وقدم الدنيا على الآخرة فهو أحرى بزيادة العذاب واستحقاق اللوم .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الخامس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

وكل هذا بسبب إتباعه الهوى بميل النفس الأمارة بالسوء إلى اللذات الدنيوية فتخرجها عن الحدود الشرعية ، فإتباعهِ يمنع عن العلم والعمل ، كما قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : " ثلاث مهلكات : شح مطاع ، وهوى متبع ، وإعجاب المرء بنفسهِ "(الصدوق(١٤٠٣): ٨٤ ، ح١١) ، واما طول الأمل فهو ينسي الآخرة ؛ وذلك بغفلتها عن الأحوال الأخروية .(ينظر المازندراني ، مصدر سابق: ١٤١/٢ ١٤٢.)

المطلب الثاني : باب المستأكل بعلمهِ والمباهي به

الحديث رقم (٢) : " محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً ، عن حماد بن عيسى ، عن عمر بن أذينة ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس قال : سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) منهومان لا يشبعان طالب دنيا وطالب علم ، فمن اقتصر من الدنيا على ما أحل الله له سلم ، ومن تناولها من غير حلها هلك ، إلا أن يتوب أو يراجع ، ومن أخذ العلم من أهله وعمل بعلمه نجا ، ومن أراد به الدنيا فهي حظه ".(الكليني ، مصدر سابق: ٤٦/١ ، ح١)

بيان حال الرواة :

١ . محمد بن يحيى : ثقة ، سبق ترجمته

٢ . أحمد بن محمد بن عيسى : ثقة ، سبق ترجمته

٣ . علي بن إبراهيم : بن هاشم يكنى أبا الحسن ، ولقبه القمي ، ويعد ثقة في الحديث ، ثبت ، صحيح المذهب .(ينظر النجاشي ، مصدر سابق: ٢٦٠) عده الشيخ في رجالهِ من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام)(ينظر الطوسي ، مصدر سابق: ٣٨٩) . روى عن أبيه ، وروى عنه الكليني .(ينظر الخوئي ، مصدر سابق: ١٢/ ٢١٤)

٤ . أبيه : إبراهيم بن هاشم يكنى أبا إسحاق ، أصله من الكوفة ، وهو أول من نشر حديث الكوفيين بقم ، ويذكر أنه لقي الإمام الرضا (عليه السلام)(ينظر النجاشي ، مصدر سابق: ٣٥ .٣٦) ، ذكره الشيخ في رجالهِ من أصحاب الإمام أبي الحسن الثاني الرضا (عليه السلام).(ينظر الطوسي ، مصدر سابق: ٢٥٣) روى عن حماد بن عيسى ، وروى عنه ابنه علي .(ينظر الخوئي ، مصدر سابق: ٢٩٣/١ .٢٩٤)

٥ . حماد بن عيسى : ثقة ، سبق ترجمته

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الخامس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

٦ . عمر بن أذينة : ثقة ، سبق ترجمته

٧ . أبان بن أبي عياش : ضعيف ، لكن السيد الأمين (ت١٣٧١هـ) يقول : إن منشأ التضعيف من قبل ابن الغضائري ومعلوم عنه أنه يضعف بكل شيء بحيث لم يسلم منه أحد ، لذا لا يعتمد على تضعيفهِ ، أضف إلى ذلك أن التضعيف لم يستند إلى علم ، بل أن القدح فيه كان بالاعتماد على الظن ، والظن لا يغنى من الحق شيئاً ، وقد صرح أكثر من واحد بصلاحهِ ، وعبادتهِ وكثرة روايتهِ ، وأنه لا يعتمد الكذب .(ينظر السيد الأمين، مصدر سابق: ١٠٣/٢)

٨ . سليم بن قيس الهلالي : ثقة ، سبق ترجمته

دلالة الحديث

المراد بالنهم هو إفراط الشهوة في الطعام ، اي به جوع شديد وشهوة مفرطة للأكل ، فهنا استعارة عن المراد بالمنهومين طالب دنيا وطالب علم ، وهما لا يشبعان فطالب الدنيا كان لشدة حرصه على جمع زخارفها وطول أمله في تحصيل ما يتصور الحصول عليه منها ، فهو منهوم لا يشبع ، فكلما حصلت له مرتبة في الدنيا اقتضى الحرص وطول الأمل لتناول مرتبة أخرى فوقها ، وهكذا يبقى يحرص للحصول على مراتب الدنيا إلى أن يموت جوعاً ، واما طالب علم : فإن ساحة العلوم أوسع من أن تدركها عقول البشر فهي واسعة جداً ، كما دلَّ عليه قوله تعالى : " **وفوق كل ذي علمٍ عليم** "(يوسف : ٧٦) ، فكل من طلب العلم لتكميل النفس بالكمالات فهو منهوم لا يشبع بتناول مرتبة من مراتبهِ ، فكلما حصلت له مرتبة يستعد ليتناول مرتبة أخرى ، وهكذا إلى أن يصل إلى المراتب الممكنة له ، وكل واحد منهما ينقسم إلى قسمين : أحدهما سالم ناج والأخر خاسر هالك ، فإذا طلب الدنيا من الوجوه المشروعة فهو سالم ، وإن طلبها من غيرها أي من غير الطرق التي أحل الله تعالى له الاكتساب منها مثل الغصب والنهب والسرقة والكذب وغيرها من الطرق المذمومة ، وهذا الأخير هو الهالك لاستحقاقه العقوبة والعذاب ؛ لأنه خرج عن طريق العدل في الاكتساب ، إلا أن يتوب إلى الله تعالى ، والعزم على عدم العود إلى مثل ذلك ، فإن الله تعالى يقبل التوبة عن عبادهِ .

واما الثاني : إن طلب العلم من أهلهِ وعمل به بقصد التقرب من الله تعالى ، فهو ناج ، واما إن طلبه للدنيا ، وجعله آلة للرئاسة في الدنيا وجمع زخارفها فهو الهالك ، والمقصود بأهل العلم هو النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والوصي والتابع لهما في العلم ولو بالوسائط وعمل به نجا من العقوبات الأخروية ، فالزارع في الدنيا يحصد زرعه في الآخرة (ينظر المازندراني، مصدر سابق: ١٥٧/٢. ١٥٩)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الخامس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

، كما في قوله تعالى : " **من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب** ".(الشورى : ٢٠)

المطلب الثالث : باب اختلاف الحديث

الحديث رقم (٣) : " علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس الهلالي ، قال : قلت لأمير المؤمنين (عليه السلام) : إني سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذر شيئاً من تفسير القرآن ، وأحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله غير ما في أيدي الناس ، ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ، ومن الأحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله أنتم تخالفونهم فيها ، وتزعمون أن ذلك كله باطل ، أفترى الناس يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين ، ويفسرون القران بآرائهم ؟ قال : فأقبل علي فقال : قد سألت فأفهم الجواب . إن في أيدي الناس حقاً وباطلاً ، وصدقاً وكذباً ، وناسخاً ومنسوخاً ، وعاماً وخاصاً ، ومحكماً ومتشابهاً ، وحفظاً ووهماً ، وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده حتى قام خطيباً فقال : أيها الناس قد كثرت عليّ الكذابة فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ، ثم كذب عليه من بعده ، وإنما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس : رجل منافق يظهر الإيمان ، متصنع بالإسلام لا يتأثم ولا يتحرج أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا ، فلو علم الناس أنه منافق كذاب ، لم يقبلوا منه ولم يصدقوه ، ولكنهم قالوا : هذا قد صحب رسول الله صلى الله عليه وآله ورآه وسمع منه ، وأخذوا عنه ، وهم لا يعرفون حاله ، وقد أخبره الله عن المنافقين بما أخبره ووصفهم بما وصفهم فقال عز وجل : " **وإذا رأيتهم تُعجبكَ أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم** "(المنافقون : ٤)، ثم بقوا بعده فتقربوا إلى أئمة الضلالة والدعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان فولوهم الأعمال ، وهملوهم على رقاب الناس ، وأكلوا بهم الدنيا ، وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله ، فهذا أحد الأربعة .

ورجل سمع من رسول الله شيئاً لم يحمله على وجهه ووهم فيه ، ولم يتعمد كذباً فهو في يده ، يقول به ويعمل به ويرويه فيقول : أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فلو علم المسلمون أنه وهم لم يقبلوه ، ولو علم هو أنه وهم لرفضه .

ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً أمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم ، أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم ، فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ ، ولو علم أنه منسوخ لرفضه ، ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الخامس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

وآخر رابع لم يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله ، مبغض للكذب خوفاً من الله وتعظيماً لرسول الله صلى الله عليه وآله ، لم ينسه بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع ، لم يزد ولم ينقص منه ، وعلم الناسخ من المنسوخ ، فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ فإن أمر النبي صلى الله عليه وآله مثل القرآن ناسخ ومنسوخ ، وخاص وعام ، ومحكم ومتشابه قد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان : كلام عام وكلام خاص مثل القرآن ، وقال الله عز وجل في كتابهِ : "**وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** "(الحشر : ٧)، فيشتبه على من لم يعرف ولم يدر ما عنى الله به ورسوله صلى الله عليه وآله وليس كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسأله عن الشيء فيفهم وكان منهم من يسأله ولا يستفهمه حتى أن كانوا ليحبون أن يجيء الأعرابي والطاري فيسأل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يسمعوا ".(الكليني ، مصدر سابق: ٦٢/١. ٦٤ ، ح١)

بيان حال الرواة :

١ . علي بن إبراهيم بن هاشم : ثقة ، سبق ترجمته

٢ . أبيه : ثقة ، سبق ترجمته

٣ . حماد بن عيسى : ثقة ، سبق ترجمته

٤ . إبراهيم بن عمر اليماني : " شيخ من أصحابنا ، ثقة ، روى عن أبي جعفر ، وأبي عبد الله (عليهما السلام) ، وله كتاب يرويه عنه حماد بن عيسى وغيره "(النجاشي ، مصدر سابق: ٢٢) ، وعده الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام أبي جعفر ، والكاظم (عليهما السلام).(ينظر الطوسي ، مصدر سابق: ١٢٣ ، ٣٣١) روى عن أبان بن ابي عياش ، وروى عنه حماد بن عيسى .(ينظر الخوئي ، مصدر سابق: ٢٤١/١)

٥ . أبان بن أبي عياش : ضعيف ، لكن السيد الأمين (ت١٣٧١هـ) يقول : إن منشأ التضعيف من قبل ابن الغضائري ومعلوم عنه أنه يضعف بكل شيء بحيث لم يسلم منه أحد ، لذا لا يعتمد على تضعيفهِ ، أضف إلى ذلك أن التضعيف لم يستند إلى علم ، بل أن القدح فيه كان بالاعتماد على الظن ، والظن لا يغنى من الحق شيئاً ، وقد صرح أكثر من واحد بصلاحهِ ، وعبادتهِ وكثرة روايتهِ ، وأنه لا يعتمد الكذب .(ينظر السيد الأمين ، مصدر سابق: ١٠٣/٢)

٦ . سليم بن قيس الهلالي : ثقة ، سبق ترجمته

دلالة الحديث

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الخامس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

في هذا الحديث دلالة على سؤال سليمان عن التفاسير والأحاديث المبتدعة بعد الرسول (صلى الله عليه وآله) ، وما يبنى عليها من الأفعال المبتدعة أيضا في الدين ، وكذلك لاختلاف المذاهب والأهواء وما ينتج عنها من حدوث البدع والآراء ، فتوهم أن كلها حق لاستبعاد الكذب على الرسول (صلى الله عليه وآله) ، في حين تدل على وجود الكذب ، حيث كثرت الجماعة الكذابة من حيث الرواية ، ومن يكذب عليه (صلى الله عليه وآله) فقد تبوأ منزله ومقعده من النار ، وتحقيق الكذب في عهده وبعده (صلى الله عليه وآله) ، والدليل على ذلك وجود الأحاديث المتنافية والتي لا يمكن الجمع بينها ، فقد وضعت الزنادقة والغلاة والخوارج الكثير من الأحاديث ، منها ما زعموا أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال : " إن الله يتجلى للخلائق يوم القيامة عامة ، ويتجلى لك يا أبا بكر خاصة "(ابن الجوزي(١٣٨٦):١/٣٠٤) ، وبعد بيان وقوع الكذب والافتراء في الحديث شرع في بيان قسمة رجال الحديث ، حيث قسمهم على أربعة أقسام ليوضح أن الاختلاف في رواية الحديث ليس بمجرد الكذب وانما لوجوه أخرى ، فالراوي الأول : منافق مفتر الكذب ، والثاني : لا يكون حافظاً ضابطاً للمسموع ، والثالث : لا يكون عالماً بما ينافي المسموع من النسخ والتخصيص ، والرابع : الذي لا يكذب قط خوفاً من الله تعالى ، وتعظيماً لشأن الرسول (صلى الله عليه وآله) ، فالمنافق شعاره يظهر الشهادتين متدلس بهما ، ومتزين بزي أهل الفلاح غير متحرج ولا متأثم بكذبهِ عليه (صلى الله عليه وآله) ، قال تعالى : " **إذا جاءكَ المنافقون قالوا نشهدُ إنك لرسول اللهِ واللهُ يعلمُ إنك لرسولهُ واللهُ يشهدُ إن المنافقين لكاذبون** "(المنافقون : ١) في هذه الآية تأكيد من ثبوت الكذب عليه عمداً ، أو التنبيه على صعوبة معرفتهم ؛ وذلك لأن ظاهرهم حسن وباطنهم لا يعلمه إلا الله تعالى ، وإن حسن الظاهر لا يوجب طهارة الباطن فلا بد للسامع ليحصل له الوثوق بأن يختبر باطنه ، وعلة فعل المنافق لما يفعل هو حب الدنيا ، فهو الغالب على الناس من المنافقين ، واما الرجل الثاني فهو الذي لم يتعمد الكذب ، وإنما لم يضبط الشيء الذي سمعه من الرسول (صلى الله عليه وآله) ، وعبرعنه عما فهمه بعبارتهِ ، فلو علم المسلمون أنه واهم لم يقبلوه ، وأيضا لو علم هو أنه واهم لرفضه ، واما الثالث : فهو ربما سمع المأمور به أو المنهي عنه فقط ، أو علم بالناسخ ولم يعلم بالمنسوخ أو بالعكس ، واما الرابع : فهو الذي لا يكذب ، قال تعالى : " **وما أتاكم الرسولُ فخذوهُ وما نهاكم عنه فانتهوا** "(الحشر :٧)، فهنا إشارة إلى التنبيه على أن المسلمين عمل كل بما فهمه من خطابه من غير تفتيش في المقصود ولا حتى التفحص بوجود المنافي ، لذا جاء الاختلاف بينهم ، فالناس مكلفون بالمتابعة ومراتب افهامهم وسماعهم مختلفة .(ينظر المازندراني ، مصدر سابق: ٢/٣٠٩ . ٣٢٠)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الخامس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

المبحث الثاني

أحاديثه في كتاب الحجة

المطلب الأول : باب ما جاء في الأثنى عشر والنص عليهم (عليهم السلام)

الحديث رقم (٤) : " علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس ، ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن أبن أبي عمير ،عن عمر بن أذينة ، وعلي بن محمد ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس قال : سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول : كنا عند معاوية أنا والحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن أم سلمة وأسامة بن زيد ، فجرى بيني وبين معاوية كلام فقلت لمعاوية : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثم أخي علي بن أبي طالب أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا استشهد علي فالحسن بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم ابني الحسين من بعده أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا استشهد فأبنه علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه يا علي ، ثم ابنه محمد بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه يا حسين ، ثم تكمله اثني عشر إماماً تسعة من ولد الحسين ، قال عبد الله بن جعفر : واستشهدت الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن أم سلمة وأسامة بن زيد ، فشهدوا لي عند معاوية ، قال سليم : وقد سمعت ذلك من سلمان وأبي ذر والمقداد وذكروا أنهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ".(الكليني ، مصدر سابق: ٥٢٩/١ ، ح٤)

بيان حال الرواة :

السند (١)

١ . علي بن إبراهيم : ثقة ، سيق ترجمته

٢ . أبيه : ثقة ، سبق ترجمته

٣ . حماد بن عيسى : ثقة ، سبق ترجمته

٤ . إبراهيم بن عمر اليماني : ثقة ، سبق ترجمته

٥ . أبان بن أبي عياش : ضعيف ، لكن السيد الأمين (ت١٣٧١هـ) يقول : إن منشأ التضعيف من قبل ابن الغضائري ومعلوم عنه أنه يضعف بكل شيء بحيث لم يسلم منه أحد ، لذا لا يعتمد على تضعيفهِ ، أضف إلى ذلك أن التضعيف لم يستند إلى علم ، بل أن القدح فيه كان بالاعتماد على

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الخامس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

الظن ، والظن لا يغنى من الحق شيئاً ، وقد صرح أكثر من واحد بصلاحهِ ، وعبادتهِ وكثرة روايتهِ ، وأنه لا يعتمد الكذب .(ينظر السيد الأمين ، مصدر سابق: ١٠٣/٢)

٦ . سليم بن قيس : ثقة ، سبق ترجمته

السند (٢)

١ . محمد بن يحيى : ثقة ، سبق ترجمته

٢ . أحمد بن محمد : ثقة ، سبق ترجمته

٣ . ابن أبي عمير : " زياد بن عيسى ، أبو أحمد الازدي ، جليل القدر ، عظيم المنزلة فينا وعند المخالفين "(النجاشي ، مصدر سابق: ٣٢٦) ، و ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام أبي الحسن الثاني الرضا (عليه السلام) قائلاً عنه : ثقة. (ينظر الطوسي ، مصدر سابق: ٣٦٥) روى عن عمر بن أذينة ، وروى عنه أحمد بن محمد بن عيسى ، وأحمد بن هلال .(ينظر الخوئي ، مصدر سابق: ٢٩٨/١٥ .٢٩٩)

٤ . عمر بن أذينة : ثقة ، سبق ترجمته

السند (٣)

١ . علي بن محمد : هو ابن بندار ، من مشايخ الكليني روى عنه كثيراً في الكافي وفي جميع أجزائهِ . روى عن أحمد بن هلال، وابن البرقي ، وهو ثقة .(ينظر الخوئي ، مصدر سابق: ١٤١/١٣ ، ١٦٢ ، ١٣٦/١٦)

٢ . أحمد بن هلال : " صالح الرواية ، يعرف منها وينكر "(النجاشي ، مصدر سابق: ٨٣). ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الهادي (عليه السلام) وقال : " بغدادي غالي " ، وذكره تارة أخرى في أصحاب العسكري (عليه السلام).(ينظر الطوسي ، مصدر سابق: ٣٨٤ ، ٣٩٧)

يقول السيد الخوئي : " الظاهر أن أحمد بن هلال ثقة ، غاية الأمر أنه كان فاسد العقيد ، وفساد العقيدة لا يضر بصحة رواياتهِ على ما نراه من حجية خبر الثقة مطلقاً . روى عن ابن أبي عمير ، وروى عنه علي بن محمد "(الخوئي ، مصدر سابق: ١٥٣/٣.١٥٤)

دلالة الحديث

في الحديث دلالة على حق النبي (صلى الله عليه وآله) على رعيتهِ بأن يسمعوا لأقوالهِ ، وأوامرهِ ، ونواهيهِ ، ومواعظهِ ، وندائه للجهاد ، وأن يطيعوه في كل ذلك .(ينظر المازندراني، مصدر سابق: ٢٢/٧)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الخامس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

قوله (صلى الله عليه وآله) : انا أولى بالمؤمنين " أن يحكم فيهم بما يشاء من حكم فيجوز ذلك عليهم ".(الطبري(١٤١٥): ١٤٦/٢١) ، واما قوله (صلى الله عليه وآله) : من أنفسكم ، اي من بعضهم ببعض في نفوذ حكمه عليهم ، ووجوب طاعته ، وان الإمام بعد الرسول (صلى الله عليه وآله) هو الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، كما في قوله تعالى : " **وأولوا الأرحامِ بعضهم أولى ببعضٍ** "(الأنفال :٧٥)، فهذا يدل على ثبوت الولاية ، وحينئذ تندرج فيه الإمامة .(ينظر علي محمد الحنفي(١٤١٨): ١٩٧)

المطلب الثاني : باب الفيء والأنفال وتفسير الخمس وحدوده

الحديث رقم (٥) : " علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : نحن والله الذين عنى الله بذي القربى ، الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه صلى الله عليه وآله ، فقال : " **ما أفاءَ اللهُ على رسولهِ من أهل القرى فللهِ وللرسولِ ولذي القربى واليتامى والمساكين** "(الحشر : ٧) منا خاصة ولم يجعل لنا سهماً في الصدقة ، أكرم الله نبيه وأكرمنا أن يطعمنا أوساخ ما في أيدي الناس ".(الكليني ، مصدر سابق: ٥٣٩/١ ، ح١)

بيان حال الرواة :

١ . علي بن إبراهيم : ثقة ، سيق ترجمته

٢ . أبيه : ثقة ، سبق ترجمته

٣ . حماد بن عيسى : ثقة ، سبق ترجمته

٤ . إبراهيم بن عمر اليماني : ثقة ، سبق ترجمته

٥ . أبان بن أبي عياش : ضعيف ، لكن السيد الأمين (ت١٣٧١هـ) يقول : إن منشأ التضعيف من قبل ابن الغضائري ومعلوم عنه أنه يضعف بكل شيء بحيث لم يسلم منه أحد ، لذا لا يعتمد على تضعيفهِ ، أضف إلى ذلك أن التضعيف لم يستند إلى علم ، بل أن القدح فيه كان بالاعتماد على الظن ، والظن لا يغنى من الحق شيئاً ، وقد صرح أكثر من واحد بصلاحهِ ، وعبادتهِ وكثرة روايتهِ ، وأنه لا يعتمد الكذب .(ينظر السيد الأمين ، مصدر سابق: ١٠٣/٢)

٦ . سليم بن قيس : ثقة ، سبق ترجمته

دلالة الحديث

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الخامس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

دل الحديث على أن ذوي القربى المقصود به هو الإمام علي (عليه السلام) لا جميع بني هاشم كما ذهب إليه جماعة من المتأخرين من العامة ، ولا جميع قريش كما ذهب إليه سلفهم ، والآية المستشهد بها هي محكمة بلا شك عند أكثر العلماء ، اما أبو حنيفة فقد ذهب إلى أنه يسقط بعد النبي (صلى الله عليه وآله) سهمه ، وسهم الله تعالى ، وسهم ذي القربى ، ويقسم على الثلاثة أصناف الباقية ، أما الفيء : فهو عبارة عن الغنيمة المأخوذة بحربٍ وقتال ، والصدقة : هي الزكاة (ينظر المازندراني ، مصدر سابق: ٣٩٢/٧) ، " فالله تعالى نزه نبيه (صلى الله عليه وآله) عن الصدقة ، إذ كانت أوساخ الناس ، ونزه ذريته وأهل بيته عنها ، كما نزهه ، فجعل لهم الخمس خاصة من سائر الغنائم عوضاً عما نزههم عنه من الصدقات وأغناهم به عن الحاجة إلى غيرهم في الزكاة ".(مروارید (١٤١٠):٥٣/٥)

المبحث الثالث

أحاديثه في كتاب الإيمان والكفر

المطلب الأول : باب البذاء

الحديث رقم (٦) : " عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن عمر بن أذينة ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إن الله حرم الجنة على كل فحاش بذيء ، قليل الحياء ، لا يبالي ما قال ولا ما قيل له ، فإنك إن فتشته لم تجده إلا لغية أو شرك شيطان ، فقيل : يا رسول الله وفي الناس شرك شيطان ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أما تقرأ قول الله عز وجل : " **وشاركهم في الأموال و الأولاد** "(الإسراء : ٦٤). قال : وسأل رجل فقيهاً هل في الناس من لا يبالي ما قيل له ؟ قال : من تعرض للناس يشتمهم وهو يعلم أنهم لا يتركونه ، فذلك الذي لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه ".(الكليني ، مصدر سابق: ٣٢٣/٢. ٣٢٤ ، ح٣)

بيان حال الرواة :

١ . عدة من أصحابنا : رجال العدة هم : علي بن إبراهيم ، علي بن محمد بن عبد الله بن أذينة ، علي بن الحسن ، أحمد بن عبد الله بن أبيه .

أ . علي بن إبراهيم : ثقة ، سبق ترجمته

ب . علي بن محمد بن عبد الله بن أذينة : ثقة ، سبق ترجمته

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الخامس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

ج . علي بن الحسن : هو علي بن الحسين السعد آبادي(النقرشي(١٤١٨): ٣/٢٥٠) ، ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يروِ عن أحد الأئمة (عيهم السلام)(ينظر الطوسي ، مصدر سابق: ٤٣٣). روى عنه الكليني ، وروى عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي.(ينظر الخوئي، مصدر سابق: ١٢/٤٠٦)

د . أحمد بن عبد الله بن ابيه : هو ابن بنت البرقي اي حفيده ، يروي عن جده ولم يرد فيه توثيق ، وهو من مشايخ الكليني وأحد رجال العدة الذين يروون عن أحمد بن خالد البرقي .(ينظر الشيخ عبد الرسول(١٤١٦): ٤٩٣. ٤٩٤)

٢ . أحمد بن محمد بن خالد : البرقي ، كوفي الأصل ، كان ثقة في نفسه. ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام)(ينظر النجاشي ، مصدر سابق:٧٦ ، الطوسي ، مصدر سابق:٣٧٣) . روى عن عثمان بن عيسى ، وروى عنه الكليني ، وعلي بن محمد بن بندار .(ينظر الخوئي ، مصدر سابق: ٢/١٠)

٣ . عثمان بن عيسى : " الرواسي ، شيخ الواقفة ووجهها "(النجاشي ، مصدر سابق: ٣٠٠) ، ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الإمامين الكاظم والرضا (عليهما السلام) ، من أصحاب الإجماع روى عن عمر بن اذينة ، وروى عنه أحمد بن خالد البرقي .(ينظر الطوسي ، مصدر سابق:٣٤٠ ، ٣٦٠ ، الخوئي ، مصدر سابق:١٢/١٣٢. ١٣٣)

٤ . أبان بن أبي عياش : ضعيف ، لكن السيد الأمين (ت١٣٧١هـ) يقول : إن منشأ التضعيف من قبل ابن الغضائري ومعلوم عنه أنه يضعف بكل شيء بحيث لم يسلم منه أحد ، لذا لا يعتمد على تضعيفهِ ، أضف إلى ذلك أن التضعيف لم يستند إلى علم ، بل أن القدح فيه كان بالاعتماد على الظن ، والظن لا يغنى من الحق شيئاً ، وقد صرح أكثر من واحد بصلاحهِ ، وعبادتهِ وكثرة روايتهِ ، وأنه لا يعتمد الكذب .(ينظر السيد الأمين ، مصدر سابق: ٢/١٠٣)

٥ . سليم بن قيس : ثقة ، سبق ترجمته

دلالة الحديث

دلَّ الحديث على أن البذيء هو الفحش في الكلام ، وأما قليل الحياء فيراد به عديمه ، وإن الله تعالى حرم الجنة على من كانت هذه صفاتهم ، تحريماً طويلاً وليس تحريماً مؤبداً ، أي لا يدخلون جنة خاصة أُعدت لغير الفحاش ، لأن العصاة من هذه الأمة نهايتهم إلى الجنة وإن طال مكثهم في النار ، أما مشاركة الشيطان لهم في الأموال و الأولاد ، فالمشاركة في الأموال إنما بحملهم على جمعها بطرق الحرام ، وصرفها فيما لا يجوز ، ودفعهم على إنفاقها إما بالإسراف والتبذير ، أو البخل و التقتير

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الخامس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

، وأما مشاركته لهم في الأولاد أي عن طريق الزنا ، أو تسميتهم بعبد العزى وعبد اللات ، أو تضليلهم وإغرائهم بإلحاقهم بالأديان التي لم يرض عنها الله تعالى ، وكذلك أن طبع الإنسان مجبول على أن يبالي لكل ما قيل له ويستكرهه أيضاً ، أما الذي لا يبالي فهو من شتم رجلاً يقدر على شتمه وهو يعلم أنه لا يتركه ، فهو الذي لا يبالي ما قيل له وإن كان يستكرهه في الأصل .(ينظر المازندراني ، مصدر سابق: ٩/٣٥٩. ٣٦٠)

المطلب الثاني : باب دعائم الكفر وشعبه

الحديث رقم (٧) : " علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن عمر أذينة ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس الهلالي ، عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) قال : بني الكفر على أربع دعائم : الفسق والغلو ، والشك ، والشبهة . **والفسق على أربع شعب** : على الجفاء ، والعمى ، والغفلة ، والعتو ، فمن جفا احتقر الحق ، ومقت الفقهاء ، وأصر على الحنث العظيم ، ومن عمي نسي الذكر ، واتبع الظن ، وبارز خالقه ، وألح عليه الشيطان ، وطلب المغفرة بلا توبة ولا استكانة ولا غفلة ، ومن غفل جنى على نفسه ، وانقلب على ظهره وحسب غيه رشدا ، وغرته الأماني ، وأخذته الحسرة والندامة إذا قضي الأمر وانكشف عنه الغطاء وبدا له ما لم يكن يحتسب ومن عتا عن أمر الله شك ومن شك تعالى الله عليه فأذله بسلطانهِ وصغره بجلاله كما اغتر بربه الكريم وفرط في أمره . **والغلو على أربع شعب** : على التعمق بالرأي ، والتنازع فيه ، والزيغ ، والشقاق ، فمن تعمق لم ينب إلى الحق ولم يزدد إلا غرقا في الغمرات ولم تنحسر عنه فتنة إلا غشيته أخرى ، وانخرق دينه فهو يهوي في أمر مريج ، ومن نازع في الرأي وخاصم شهر بالعثل من طول اللجاج ، ومن زاغ قبحت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة ومن شاق أعورت عليه طرقه واعترض عليه أمره ، فضاق عليه مخرجه إذا لم يتبع سبيل المؤمنين . **والشك على أربع شعب** : على المرية ، والهوى ، والتردد ، والاستسلام وهو قول الله عز وجل : " **فبأي ألاء ربك تتمارى** " (النجم :٥٥) . **والشبهة على أربع شعب** : إعجاب بالزينة ، وتسويل النفس ، وتأول العوج ولبس الحق بالباطل ، وذلك بأن الزينة تصدف عن البينة وأن تسويل النفس تقحم على الشهوة ، وأن العوج يميل بصاحبه ميلا عظيما ، وأن اللبس ظلمات بعضها فوق بعض فذلك الكفر ودعائمه وشعبه ".(الكليني ، مصدر سابق: ٢/٣٩١. ٣٩٣ ، ح١)

بيان حال الرواة :

١ . علي بن إبراهيم : ثقة ، سبق ترجمته

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الخامس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

٢ . أبيه : ثقة ، سبق ترجمته

٣ . حماد بن عيسى : ثقة ، سبق ترجمته

٤ . إبراهيم بن عمر اليماني : ثقة ، سبق ترجمته

٥ . عمر بن أذينة : ثقة ، سبق ترجمته

٦ . أبان بن أبي عياش : ضعيف ، لكن السيد الأمين (ت١٣٧١هـ) يقول : إن منشأ التضعيف من قبل ابن الغضائري ومعلوم عنه أنه يضعف بكل شيء بحيث لم يسلم منه أحد ، لذا لا يعتمد على تضعيفهِ ، أضف إلى ذلك أن التضعيف لم يستند إلى علم ، بل أن القدح فيه كان بالاعتماد على الظن ، والظن لا يغني من الحق شيئاً ، وقد صرح أكثر من واحد بصلاحهِ ، وعبادتهِ وكثرة روايتهِ ، وأنه لا يعتمد الكذب .(ينظر السيد الأمين ، مصدر سابق: ١٠٣/٢)

٧. سليم بن قيس : ثقة ، سبق ترجمته

دلالة الحديث

الحديث يدلُّ على توضيح دعائم الكفر بشكل مطلق ، وكذلك بيان فروعها وثمراتها متمثلة بالفسق : وهي الخروج عن طاعة الله ، والغلو : يقصد به مجاوزة الحد في الدين إما بالارتفاع أو الانخفاض ، والشك : يعنى به التساوي بين النقيضين ، وأما الشبهة : فهي ترجيح الباطل بالباطل ، وتصوير غير الواقع بصورة الواقع وسميت شبهة ؛ لأنها تشبه الحق ، وإن لكل واحدة من هذه الدعائم أربع شعب ، وإن لكل من هذه الشعب أثار مهلكة يجب الحذر منها والابتعاد عنها ، فمن شعب الفسق الجفاء : وهو الغلظة في الطبع ورفض الرفق ، والعمى : هو إبطال البصيرة القلبية وعدم التفكر في الأمور النافعة للآخرة ، والغفلة : هي عدم تذكر الإنسان للشيء إهمالاً وإعراضاً ، والعتو : هو التجبر والاستكبار . اما شعب الغلو فهي أيضاً أربع ، التعمق : أي في الباطل وطلب أقصى غايتهِ بالجهل أو بالقياس ، التنازع فيه : أي مخالفة الحق بالباطل ، الزيغ : أي الميل عن الحق إلى الباطل ، الشقاق : هو المخالفة الشديدة لأهل الحق .(ينظر المازندراني ، مصدر سابق: ٧٥/١٠. ٧٨)

أما شعب الشك فهي الأخرى أربع ، المرية : هي الشك في فروع الدين ، الهوى : من المعلوم أن الشك يوجب متابعة الهوى ، وميل النفس إليه ، فمن كان مراده الله تعالى ورضاه فكيف يتبع هواه ؟ ، التردد : نتيجة الشك هو التردد بين النقيضين أي بين الحق والباطل ، الاستسلام : للجهل والانصياع له ، وأما شعب الشبهة فهي أيضاً أربع ، إعجاب بالزينة : فهي إعجاب المرء بالزينة القلبية الدنيوية والتي اخترعتها النفس وأعجبت بها لكونها من عملها ، تسويل النفس : أي تزيين النفس للأمور الباطلة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الخامس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

، تأول العوج : أي بمعنى تأويل العوج على درجة يخفي فيه عوجه ويظهر استقامته فيظن الناظر له من الظاهر أنه مستقيم ، لبس الحق بالباطل : وهو إخفاء الواقع بخلاف الواقع .(ينظر المازندراني ، مصدر سابق: ١٠/٧٩. ٨٠)

المطلب الثالث : باب أدنى ما يكون به العبد مؤمناً أو كافراً أو ضالاً

الحديث رقم (٨) : " علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن ابن أذينة ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس قال : سمعت علياً (صلوات الله عليه) يقول ـ وأتاه رجل فقال له : ما أدنى ما يكون به العبد مؤمنا وأدنى ما يكون به العبد كافراً وأدنى ما يكون به العبد ضالاً ؟ فقال له : قد سألت فأفهم الجواب : أما أدنى ما يكون به العبد مؤمنا أن يعرفه الله تبارك وتعالى نفسه فيقر له بالطاعة ، ويعرفه نبيه (صلى الله عليه وآله) فيقر له بالطاعة ، ويعرفه إمامه وحجته في أرضه ، وشاهده على خلقه فيقر له بالطاعة ، قلت له : يا أمير المؤمنين وإن جهل جميع الأشياء إلا ما وصفت ؟ قال : نعم إذا أمر أطاع وإذا نهي انتهى . وأدنى ما يكون به العبد كافراً من زعم أن شيئاً نهى الله عنه أن الله أمر به ، ونصبه ديناً يتولى عليه ويزعم أنه يعبد الذي أمره به وإنما يعبد الشيطان . وأدنى ما يكون به العبد ضالاً أن لا يعرف حجة الله تبارك وتعالى وشاهده على عباده الذي أمر الله عز وجل بطاعتهِ وفرض ولايتهِ ، قلت : يا أمير المؤمنين صفهم لي فقال : الذين قرنهم الله عز وجل بنفسه ونبيه فقال : " **يا أيها الذين أمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسولَ وأُولي الأمر منكم** " (النساء : ٥٩) قلت : يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك أوضح لي فقال : الذين قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في آخر خطبته يوم قبضه الله عز وجل إليه : إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدي ما إن تمسكتم بهما : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فإن اللطيف الخبير قد عهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض كهاتين ـ وجمع بين مسبحتيه ـ ولا أقول كهاتين ـ وجمع بين المسبحة والوسطى ـ فتسبق إحداهما الأخرى ، فتمسكوا بهما لا تزلوا ولا تضلوا ولا تقدموهم فتضلوا ".(الكليني ، مصدر سابق: ٢/٤١٤. ٤١٥ ، ح١)

بيان حال الرواة :

١ . علي بن إبراهيم : ثقة ، سبق ترجمته

٢ . أبيه : ثقة ، سبق ترجمته

٣ . حماد بن عيسى : ثقة ، سبق ترجمته

٤ . إبراهيم بن عمر اليماني : ثقة ، سبق ترجمته

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الخامس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

٥ . ابن أذينة : ثقة ، سبق ترجمته

٦ . أبان بن أبي عياش : ضعيف ، لكن السيد الأمين (ت١٣٧١هـ) يقول : إن منشأ التضعيف من قبل ابن الغضائري ومعلوم عنه أنه يضعف بكل شيء بحيث لم يسلم منه أحد ، لذا لا يعتمد على تضعيفهِ ، أضف إلى ذلك أن التضعيف لم يستند إلى علم ، بل أن القدح فيه كان بالاعتماد على الظن ، والظن لا يغنى من الحق شيئاً ، وقد صرح أكثر من واحد بصلاحهِ ، وعبادتهِ وكثرة روايتهِ ، وأنه لا يعتمد الكذب .(ينظر السيد الأمين ، مصدر سابق: ١٠٣/٢)

٧. سليم بن قيس : ثقة ، سبق ترجمته

دلالة الحديث

في الحديث ثلاث دلائل وهي التعريف بالرب ، والنبي ، والحجة ؛ فأما تعريف الرب فإنما يتحقق بما ظهر من آيات وجوده وقدرته وحكمته ، وسائر صفاته الكمالية والفعلية في جميع الأفاق ، وتعريف النبي إنما يتحقق بالمعجزات البينات ، والأفعال الخارقة التي خصه بها ، وتعريف الحجة إنما يتحقق بالكرامات الواضحة ، والنصوص النبوية والعلوم اللدنية ، وأما الظاهر من الإقرار هو الإقرار باللسان ، لأن أصل الإيمان هو التصديق والإذعان أي الخضوع ، لأن الإيمان لا يكتمل إلا بالعمل لكي يرتقي إلى الدرجة العليا ، كما روي عن الإمام علي (عليه السلام) : " إن الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان "(الصدوق ، مصدر سابق: ١٧٨ ، ح٢٤١) ، وفي ذكر الطاعة في الآية الكريمة هي وجوب طاعة الله تعالى ، وإطاعة الرسول وأولي الأمر ، فليس من المعقول المراد بأولي الأمر إطاعة السلطان الجائر .(ينظر المازندراني ، مصدر سابق: ١٣٢/١٠. ١٣٣)

النتائج

الحمد لله الذي بنعمتهِ تتم الصالحات ، وفي ختام هذا البحث أوجز أبرز النتائج التي توصلت إليها :

١ . أبان بن أبي عياش تابعي ، أختلف في أمر توثيقه من قبل العلماء ، فالبعض ضعفه أمثال ابن الغضائري ، والشيخ الطوسي ، ولكن هنالك رد من قِبل السيد الأمين حول أمر تضعيفه فيراه غير صحيح ، فمثلاً تضعيف ابن الغضائري له لا يعتمد على قرينة بل على الظن ، ومن المعلوم أنه يضعف بكل شيء ولم يسلم منه أحد ، أضف إلى ذلك تصريح أبو حاتم الرازي بأنه كان رجلاً صالحاً .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الخامس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

٢ . وله في كتاب الكافي ثمانية أحاديث أحدهما يوضح العلماء أنهم رجلان هما : عالم عامل ، وعالم تارك لعلمهِ .

٣ . وكذلك اثنان لا يشبعان : طالب دنيا ، وطالب علم .

٤ . وإن رواة الحديث أربع لا خامس لهم : المنافق ، و الثاني : لا يكون حافظاً ضابطاً ، والثالث : لا يكون عالماً بما ينافي المسموع من النسخ والتخصيص ، والرابع : الذي لا يكذب قط .

٥ . المقصود بذوي القربى هو الإمام علي (عليه السلام) لا جميع بني هاشم ولا جميع قريش .

٦ . بيان دعائم الكفر ، وهي أربع : الفسق ، والغلو ، والشك ، والشبهة ، وكل واحدة من هذه الدعائم لها أربع من الشعب .

٧ . التعريف بالرب ، والنبي ، والحجة .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) ، الموضوعات ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، ط١ (١٣٨٦ ـ ١٩٦٦) المكتبة السلفية ، المدينة المنورة .
٢. ابن داود ، ابن داود الحلي (ت٧٤٠هـ) ، رجال ابن داود ، تحقيق السيد محمد صادق آل بحر العلوم (١٣٩٢. ١٩٧٢) ، منشورات مطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف .
٣. ابن الغضائري أحمد بن الحسين الغضائري (ت ق٥) ، رجال ابن الغضائري ، تحقيق السيد محمد رضا الجلالي ، ط١ (١٤٢٢ ـ ١٣٨٠ ش) ، دار الحديث ـ قم .
٤. الخوئي ، السيد الخوئي(ت١٤١١هـ) ، معجم رجال الحديث ، ط٥ (١٤١٣ ـ ١٩٩٢)
٥. الرازي ، ابو حاتم الرازي (ت٣٢٧هـ) ، الجرح والتعديل ، ط١ (١٣٧١ ـ ١٩٥٢) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان .
٦. السيد الأمين ، السيد محسن الأمين (ت١٣٧١هـ) ، أعيان الشيعة ، تحقيق حسن الأمين ، د ط ، ت ط ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان .
٧. الشيخ عبد الرسول ، الشيخ عبد الرسول الغفار (معاصر) ،الكليني والكافي ، ط١ (١٤١٦) ، الناشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة .
٨. الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ) ، تصحيح اعتقادات الإمامية ، تحقيق حسين درگاهي ، ط٢ (١٤١٤ ـ ١٩٩٣) ، دار المفيد ، بيروت ـ لبنان .
٩. الصدوق ، الشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ) ، الخصال ، تحقيق علي أكبر الغفاري (١٤٠٣ ـ ١٣٦٢) ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ـ قم المقدسة .

١٠. الطبري ، ابن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) ، جامع البيان ، تحقيق الشيخ خليل الميس ، ضبط وتوثيق صدقي جميل العطار (١٤١٥ ـ ١٩٩٥) ، دار الفكر ، بيروت ـ لبنان .

١١. الطوسي ، الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) 'رجال الطوسي، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني ، ط١ (١٤١٥) ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة .

١٢. الطوسي ، الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) ، الفهرست ، تحقيق الشيخ جواد القيومي ، ط١ (١٤١٧) ، مؤسسة النشر الإسلامي ، الناشر مؤسسة نشر الفقاهة .

١٣. العلامة الحلي (ت٧٢٦هـ) ، خلاصة الأقوال ، تحقيق الشيخ جواد القيومي ، ط١ (١٤١٧) ، مؤسسة النشر الإسلامي ، مؤسسة نشر الفقاهة .

١٤. علي محمد الحنفي ، علي محمد فتح الدين الحنفي (ت١٣٧١هـ) ، فلك النجاة في الإمامة والصلاة تحقيق الشيخ ملا أصغر علي محمد جعفر ، ط٢ (١٤١٨ ـ ١٩٩٧) ، مؤسسة دار الإسلام

١٥. الكشي ، أبي عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي ، رجال الكشي ، تعليق السيد أحمد الحسيني ، ط١ (١٤٣٠ـ٢٠٠٩) ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان .

١٦. الكليني ، ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب(ت٣٢٩هـ) ، الكافي ، تحقيق علي أكبر غفاري ، ط٥ (١٣٦٣) ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ـ إيران .

١٧. المازندراني، مولى محمد صالح المازندراني (ت١٠٨١هـ) ، شرح أصول الكافي ، تحقيق الميرزا أبو الحسن الشعراني ، ضبط وتصحيح السيد علي عاشور ، ط١ (١٤٢١ ـ ٢٠٠٠ م) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان .

١٨. مروارید ، علي أصغر مروارید (معاصر) ، الينابيع الفقهية ، ط١ (١٤١٠ ـ ١٩٩٠) ، دار التراث ، بيروت ـ لبنان .

١٩. النجاشي (ت٤٥٠هـ) ، رجال النجاشي ، ط٥ (١٤١٦) . مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة .

٢٠. النقرشي (ت ق١١) ' نقد الرجال ، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث ، ط١ (١٤١٨) ، قم ـ إيران .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الخامس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية